

تحية وبعد،

مع كل تقديري لأساتذة التاريخ المثقفين (وليس فقط المعلمين)، والودودين، والذين لديهم نظرة لمادة التاريخ التي معروف عنها أنها أحد رموز الضجر، وتقديري لمحاولة تفكيك ما وصلنا عبر القرون من معطيات من مؤرخ خلفه، من أجل الانتقاد البناء، ومن أجل إعادة تركيب القصص بدون الأساطير، وترتيبها عسى نفهم أقله الخطوط العريضة لتاريخنا، لاستثماره لإيجاد حل لصداماتنا المتكررة،

ومع ذلك، فإني، وبحزن شديد، لاحظت أن السيد حايك، خاصةً لكونه أستاذ في تاريخ، قد حذف / عدل في أحداث أساسية لفهم المعضلة اللبنانية. وهذه الأحداث هي التي لا يحب عامة الناس سماعها، ليس فقط لأنهم "على الموضة" الغربية التي تخترقنا منذ عقود، تلك "الموضة" التي تجرّ الغرب الآن نحو مشاكل شبيهة بمشاكل لبنان، وحتى وإن هي لا تزال في طور النشوء هذه الأيام في الغرب، ولكن خصوصاً لأن هذه "الموضة" في حد ذاتها اعتمدت لمحاولة انجاح الدولة اللبنانية عام ١٩٢٠ بكل عيوبها. بهذه موضة تم طمس الحقائق أو التغاضي عن ذكرها، أُلقيت جميع الصراعات التاريخية في طي النسيان، من أجل نجاح الدولة اللبنانية، ولكن للأسف عادت وولدت الصراعات تلك من جديد بشكل لم نتمكن من تشخيص أسبابها، بسبب القطيعة مع التاريخ. وأظهر السيد حايك بوضوح أنه لا يخلو من التحيز فيما يتعلق برؤيته الاجتماعية - السياسية، التي يحتفظ بها كحق مكتسب، ولكن ليس على حساب حقائق تاريخية مثبتة علمياً، أكانت علم آثار أو دراسة مخطوطات أو علوم اجتماعية أو سياسية أو جينية.

بالنهاية، يجب أن يتحلى الجميع بالشجاعة للحديث عن المواضيع المحرمة، كما يرغب السيد حايك، ولكن كل المواضيع دون استثناء؛ ولكن بشرطين: العلم والمحبة. بلسمة الجرح تؤلم قليلاً، وإهماله لن يشفيه، ولا مقاربته بطريقة فظة، لأن الهدف هو استخدام الحقائق لعمل الخير، وهنا في تلك الحالة، لإحلال السلام.

شكراً.

ملاحظة: سنعتمد طريقة الأستاذ حايك "بالدارج" والتعابير الشعبية الممزوجة بالعربية!

قال الأستاذ شارل حايك: (١)

إذا أنا فينيقي أو عربي بتجي الكهربا؟

ونحن نقول:

نعم، إذا في احترام لتعددية الهويات، وقبول هوية أخرى إلى جانب هويتي، لا تُفرض عليّ ولا أفرض هويتي عليها، إنما نحتك ونتبادل، فنتعاش جنباً إلى جنب، بـ"صراع الطوائف"، وبالتالي تزول حجة الزعيم بالسيطرة، وأكثر، بطرح مشاريع بنية السركة، وبالتالي ممكن أعمل مشاريع إنمائية، خاصةً إذا اعتمدت النظام المناسب لأي تعددية ضمن بلد واحد (يعني غير التقسيم) وهو الفدرالية، هيك كل منطقة بتعمل يلي بناسبنا من مشاريع، فبتجي الكهربا، وفيها تحاسب الزعيم وتسقطو. وإذا فساد زعيمها عاجبها، بتاكل "هوا" هي لوحدا. ما في "ما خلونا نشغل" و"المصريات راحو ع منطقتن" ولا محاصصة ومرقلي تمرقلك...

قال الأستاذ شارل حايك: (٢)

كيف نحن فينيقي ونحن يلي لوثنا البحر وما عنا اقتصاد؟

ونحن نقول:

شو خص شواذ مرحلي وخاصةً بالتصرف، مش بالجواهر، مهما طال وممكن تصحيحو، بالهوية؟

قال الأستاذ شارل حايك: (٣)

الفينيقي سكان ساحل بينما معظم اللبناني اليوم سكان ريف.

ونحن نقول:

اليوم نص اللبناني ببيروت وضواحيها: يعني بطّلو لبنانية لان بطلو ريفيين؟ بس السؤال المهم هو: مين قص الأرزات؟ أقتبس: "فلا يُعقل أن تتواجد الآثار الكنعانية في أكروم (وغيرها في جرد عكار) وبشري والمنيطرة وأفقا ويانوح ودير القمر والمثني (الزعرور) وبيت مري وعاليه وشحيم وعددها في جبل لبنان يوازي تقريباً عددها على الساحل، وأن تتواجد الآثار الكنعانية من خلف الجبل في البقاع كما في الفرزل وبعبك (حيث بنى الرومان قرب وعلى معابد الكنعانيين)، وأنّ جبال صنين والمنيطرة والمكمل التي كانت مكلفة بالأرز قد استنفذت منه (...) والكثير من أسماء القرى هي كنعانية (راجع الخرائط الألمانية)" انتهى الاقتباس: كيف كل هول وكان الجبل فاضي؟ المشكل إنو تم التركيز على البحر من قبل المؤرخين، مثل ما تم التركيز على انتشار الفينيقي بالمتوسط، وما صار في تركيز على وجود الجبل ولا على انتشار شرقاً حتى باكتسان واليمن (ما يُسمى اليوم بأراميين، والتسميتين غلط، هول كلن كنعانيين). هاي بدا "سردة".

ع كل حال، إذا كانوا الفينيقيين ساحليين، أيماً صاروا اللبنانيين ريفيين؟ مزبوط، غسيل دماغ عليك وعمل كل: لأن إذا صاروا اللبنانيين ريفيين، هي خبرية عند المسيحيين، وكمان الشيعة والدروز بعدن بشوي، بتبلش مع الفتوحات الإسلامية. بس الساحل ما فرغ! طيب مين هول عالساحل إذا مش لبنانيين؟ وإذا لبنانيين، ليش تنقول اللبنانيين بطّلو ساحليين؟ بكل بساطة، القصة قصة اضطهادات. بالنسبة للمسيحيين، تم احتلال الساحل فباتوا بشكل أساسي ريفيين. اشتهروا قبل بالسفن والموركس...، بعدان ح يشتهروا بالزراعة بالصخر وبتجليل الجبال وبعدان بالحريير... الشعوب بتتطور، مش معناتو دائماً أنها تغيّرت بجورها. ويمكن تتغير كثير بس بعدا زات الشعوب (transmogrification). وهيك صار بالكنعانيين، باعتراف العلم.

قال الأستاذ شارل حايك: (٤)

نحن عرب لأن منحكي عربي.

ونحن نقول:

المحكية اللبنانية منا عربي وفق علم اللغات. بس هاي بدا "سردة".

بس أساساً، هل يلي بقولو عن حالن عرب متفقين شو يعني عروية تتكون عرب؟ الإسلام بقول إنو من يجيد الفصحى هو عربي (لو كان أمركاني). في ناس بنقول نحنا عرب لأن هيك الطايف بقول (كأن الهوية هي شو بيطلع عبالو واحد يكتب بلحظة معينة). في ناس بقولو نحن عرب لأن مياكل خبز عربي، ومنسمع "عربي" (كموسيقى)، ومن روح عمتعم عربي.... بوقت الإسلام ما استعملو "عربي" لهويتن (غير اللغة) قبل النهضة العربية يلي غسّلتن دماغن: هني اسلام ديناً ودنيا أي دين وثقافة! طيب آخرتا شو هوي تعريف العرب والعروية تتشوف إذا نحنا عرب؟ كمان، هاي بدا "سردة".

قال الأستاذ شارل حايك: (٥)

ما في باسبور فينيقي.

ونحن نقول:

وين كان في باسبور آشوري؟ على أي حال الفينيقي اعتمدوا الممالك المستقلة. لو في باسبورات، كان يكونو باسبور أوغاريتي وأروادي وعرقاوي وجبيلي وبيروتي وصيدوني وصوري وأورشليمي... أما عدم تمكنن من الاتحاد تحت قبة وحدة سياسياً، كدليل ع صغر عقل، كمان هاي بدا "سردة". ليش السومريين والإتروسكان كمان عقلن زغير؟ بداية البشرية كانت على هالنحو، والكنعانيين بلشوا تقريباً مع بداية البشرية (قصدي العصر الحجري).

قال الأستاذ شارل حايك: (٦)

تسمية "مشرق" أوروبية.

ونحن نقول:

صح. بس وين العلة؟ المشرق = كنعان + بلاد ما بين النهرين + البادية بينهما؛ إنما البادية تمتد لقلب وشرق شبه الجزيرة والنقب وشرق الحجاز، وتقابل الهلال الخصيب. فينا نستعمل اسم "بلاد كنعان".

قال الأستاذ شارل حايك: (٧)

في مين بقول من بين المسيحيين، وهني كتار، إنو يبيي عربي: "نيا".

ونحن نقول:

السبب مش تعالي. السبب هو عدم دخول العروبة إلى الوجدان المسيحي العام، ما يعني أنها غريبة عليه من الأساس. هاي بدا "سردة".

قال الأستاذ شارل حايك: (٨)

المسيحية أساساً ما كانوا ياكلو خنزير.

ونحن نقول:

وين وكيف!

قال الأستاذ شارل حايك: (٩)

سعدالله الحويك أخ البطريرك كان ضد لبنان الكبير.

ونحن نقول:

؟! مش إنو يمكن أفينا شي... ما أفينا شي ومن هون التعجب.

قال الأستاذ شارل حايك: (١٠)

ليش مش ممكن يكون مؤسس كيان مخترع مثل إديسون؟

ونحن نقول:

الكيان تيخلق بدو سياسية و / أو حرب. كيف بدك رجل علم يعمل هالشي؟ ع كل حال ما في شي مستحيل، بس السؤال مش خرج أستاذ تاريخ.

قال الأستاذ شارل حايك: (١١)

الأمير في الشرق هو رتبة إدارية، وليس أنه ولد من عائلة ملكية.

ونحن نقول:

من أولكت له رتبة إدارية، باتت سلالة "مولودة" في عائلة "شبه مالكة"، حتى بات الإقطاع يتحلّى بميزات الأمراء والملوك، ونرى الموضوع يتجلى اليوم عند "الزعماء". فاشو يقدم وشو بأخر إذا فخر الدين كان أمير برتبة؟ وأساساً كيف وصل أمراء الغرب ليكونوا أمراء؟ كيف وصل أول أية سلالة، لإمارة بالغرب؟ أكيد كان إلى رتبة سهلت عليه الموضوع. ع كل حال موضوع ثانوي... مش هم...

قال الأستاذ شارل حايك: (١٢)

لبنان ما كان ملجأ، من مين كانوا هربانيين.

ونحن نقول:

هو ملجأ. هربانيين من الإضطهاد.

(١) المسيحيون:

إبان الفتح الإسلامي تحصنوا في الجبال، وصدوا الهجمات المسلمة، لا بل أغاروا باستمرار على البقاع وتخوم الشام، لاسترجاع أراضيهم.

- ٦٣٤ - ٦٤٥: سقوط مدن الساحل والبقاع بعد معارك ضارية خاصة في طرابلس، وصمود حبيب بعد كر وفر لسنوات، طبعاً بدفاع جيش الاحتلال البيزنطي. معاوية (قائد عندها) ينزل "المرابطون" في المدن الساحلية. وبين ٦٦١ و ٦٨٠، معاوية، كخليفة، يستمر بإنزال مرابطين.

- ٦٧٦: إبرام معاهدة أولى بين معاوية وقسطنطين الرابع البيزنطي، ومن أحد بنودها احترام سيادة المسيحيين على نطاقهم الحالي في لبنان.

- ٦٨٥: فمعاهدة ثانية، هذه المرة بين عبد الملك بن مروان ويوستينيانوس الثاني الممتعض من التحام المردة بالمسيحيين اللبنانيين ومن انتخاب أول البطارقة الموارنة ومن سلطته السياسية. فالأمويون، بعدما كانوا قد استرجعوا شمال غرب سوريا بعد ٦٧٦، يفتحون ممراً للبيزنطيين بانسحابهم من هناك، بعد اتفاق الفريقين على إنهاء ظاهرة يوحنا مارون المستقل دينياً وسياسياً، فيسحب الإمبراطور البيزنطي يوستينيانوس الثاني جميع المردة الـ ١٢,٠٠٠ (الرقم إجتهد شخصي لأحد المؤرخين وليس علمي) من لبنان ويرسل حملة عسكرية بقيادة موريق. ويعلن يوحنا مارون بداية مقاومة استنزاف ضد الجيش البيزنطي ستستمر ٩ سنوات، مع استتظار من قبل المسلمين بأن يجمع البيزنطيون المسيحيين اللبنانيين.

- بين ٦٩٥ و ٧٠٥: الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان يهادن المقدم الياس بدفع ١٠٠٠ دينار أسبوعياً لجبل لبنان بعد معارك عديدة خاصة في بر الياس.

- ٧٥٩ - ٧٦٣: العباسيون يشرعوا باستقدام قبائل تنوخية إلى بيروت، عبيه والمنصورية (منصورية عاليه وليس المتن، علماً أن حالياً سكانها عادوا مسيحيين).

- ٧٩١: هارون الرشيد ينزل للمرة الثانية من أصل ثلاث مرات قبائل تنوخية في بيروت.

- ٧٩٩: هارون الرشيد يرسل البيزنطيين للتدخل لمنع غارات المسيحيين على البقاع لقاء ضمانات حياة المسيحيين في انحاء الدولة العباسية، مما سيترجم بصفاء الأجواء لفترة قصيرة بين المسيحيين والمسلمين.

- حوالي ٨٠٠: المسيحيون يخسرون جبة دير القمر (وبما معناها الشوف كله) وجردها عاليه (حيث ساحل ووسط عاليه مع التنوخيين منذ ٤٠ عامًا)، كما جرد الهرمل وجرده عكار وما سيعرف بالضنية لاحقاً، تحت ضغط الجيوش العباسية، وبقاء المناطق تلك شبه خالية. الجيوش كانت تطرد وتنسحب، فلا مجال لإنزال سكان بسرعة في الجبال كما في المدن.

- ٨٢٠: ثالث وآخر موجة استيطان تنوخية تصل إلى بيروت.

- حوالي ٨٥٠: المسيحيون يخلون وادي حمانا ووادي النعيم، تحت ضغط الجيوش العباسية. أيضاً سيبقى وادي النعيم خالٍ حتى عام ٩٧٧ حين ستلجأ إليه مجموعة قرمطية، إنما سيمتد التنوخيون نحو الجرد في وادي حمانا منذ ذلك الحين.

- ٩٠٨: إنزال شيعة جعفرين من النجف من بني متوال (المراجع: فؤاد افرام البستاني وعدة مفكرين شيعة)، العرب الحجازيين بالأساس، في البقاع شبه الخالي عموماً.

- ١٢٨٣: استشهاد البطريك الحديثي بوجه المماليك في عكار. الحديثي كان في الأصل مقدّم بشري وبالتالي فارس ومقاتل، ثم ترهب وأخيراً أصبح بطريك، وكان يشارك المقاتلين في صدّ إحدى الهجمات المملوكية في عكار. إذن انسحاب نهائي للمسيحيين من وسط عكار.

- ١٢٩٣: المسيحيون ينتصرون على المماليك المدعومين من التنوخيين ووالي الشام وطرابلس في معركة المثلث (المدفون / جبيل / الفيدار) حيث حاول المماليك التوغل داخل بلاد جبيل، ووقعوا ضحية ٣ كمائن في تلك المواقع.

- ١٣٠٥: المماليك يكتسحون جبل لبنان الشمالي حتى تخوم قنوبين ويفرغونه من أهله وإلقاء القبض على البطريك لوقا البهنراني في مغارة في حدث الجبة واقتياده إلى طرابلس حيث ستم تصفيته.

- ١٣٦٧: ردّاً على "الحملة الصليبية العاشرة" الإسكندرانية على الإسكندرية عام ١٣٦٥، المماليك يخطفون ٣٠ شاب من تخوم جبة بشري، ويحرقون البطريك الماروني جبرائيل جحولا في طرابلس بعد تسليمه لنفسه مقابل إخلاء سبيل الشبان.

- ١٥١٦: فاتو العثماني ومنعرف الباقي...

(٢) الدروز:

هرباً من الفاطميين عام ١٠٢٠، سيلجأ جزء منهم إلى الشوف الخالي منذ ٢٠٠ عام حيث الإمارة التنوخية كانت في المتن الجنوبي / عاليه وساحل الشوف، وإلى وادي النعيم الخالي منذ ١٥٠ عامًا عدا لجوء بعض القرامطة إليه عام ٩٧٧.

(٣) الشيعة:

لا إثبات لإضطهادهم في لبنان منذ أن أتى بهم العباسيون من النجف عام ٩٠٨ غير على أيام ابن تيمية حوالي عام ١٣٠٠ والتتكيل بهم أحياناً من قبل الولاة العثمانيين (ها الحرافشة في البقاع كانت لهم شبه إمارة محلية)، ولا إثبات على دخولهم جبل لبنان إلا بعد أفرغه المماليك من مسيحييه عام ١٣٠٥، وكان دخولاً خجولاً. هاي بدا "سردة".

قال الأستاذ شارل حايك: (١٣)

الإسلام جاء بمجموعة مبشرين.

ونحن نقول:

يا ريتك ما فتحت السيرة بس مضطرين نحكي صرنا، وهول المعلومات باعتراف المسلمين أنفسهم وب كتبنا: أقتبس: المعارك الأساسية للدولة الإسلامية (تختلف بعض التواريخ سنة أو اثنتين وفق المراجع):
- ٦٢٢: محمد بن عبدالله هو الذي يرعى (وفق البند الأول) ميثاق يثرب ("المدينة" للمسلمين). فَعَمَلِيًا وَجَدت نواة الدولة الإسلامية.

- ٦٢٦: معركة بني قريظة: في يثرب: طرد بني قريظة (اليهود) من يثرب (هي ثالث وآخر معركة مع يهود يثرب). المسلمون يلومون اليهود بأنهم هم من انقلب على الميثاق. طيب عال افترضنا هيك.

- ٦٢٨: (لا معركة) الحاكم الفارسي لليمن يعلن ولائه للمسلمين بعدما بات معظم الحجاز بيد المسلمين.
- ٦٣٠: فتح مكة ("فتح" وفق المراجع الإسلامية حتى)، دون معركة، بعد معارك بدر (٦٢٣) وأُحُد (٦٢٤) وغزوة الخندق (أو غزوة الأحزاب) (أي حصار يثرب (المدينة) من قبل المكيين) (٦٢٧) وهذنة الهذيبية عام ٦٢٨ أو ٦٢٩. ملاحظة: كل المواجهات مع مكة واحتلالها، لا بل وجود مدينة مكة قبل بداية الفتوحات، مصدرها المراجع الإسلامية فقط. أما بالنسبة للمراجع العلمية (المخطوطات والنقوش الآشورية، اليهودية، الإغريقية، الرومانية...)، مكة لم توجد قبل عام ٦٧٠ م. بل كانت طريق القوافل تمر من يثرب (المدينة لاحقًا) إلى الطائف (ناحية مكة لاحقًا) إلى نجران. طبعًا نقول هذا ضمن احترام حرية المعتقد طالما تنتهي حريتنا عندما تبدأ حرية الآخر، كله ضمن المحبة الأخوية.

- ٦٣٢: سقوط كامل شبه الجزيرة قبيل وفاة محمد بن عبدالله، بعد حوالي ٤٠ معركة.
- ٦٣٢ - ٦٣٤: حروب الردة (إخضاع من ارتد عن الإسلام في شبه الجزيرة). يقول المسلمون أن الارتداد لم يكن ديني إنما دنوي، أي أن رفض سكان الجزيرة دفع الضرائب لأبي بكر، دونما رفض الإيمان بالإسلام...
- ٦٣٦: معركة اليرموك (شرق طبرية): احتلال المشرق نهائيًا (ما عدا جبل لبنان)، بعد احتلال دمشق عام ٦٣٤ وغزوة على إنطاكية عام ٦٣٦.

- ٦٣٧: احتلال أورشليم ("القدس" للمسلمين) بعد حصار ٤ أشهر، وبطيريكها يشترط تسليم مفتاحها إلى عمر بن الخطاب شخصيًا. وبن الخطاب يصلي خارج كنيسة القيامة فقط وفق المراجع الإسلامية، إنما على حائط المبكى وفق العلم. ووفق نفس المراجع، وما هو صحيح، لم يدخلها عن قصد كي لا يحولونها لاحقًا إلى جامع / مسجد، كما جرت العادة قبل وبعد (المسجد الأموي في دمشق، المسجد الإبراهيمي في الخليل - فلسطين، آية صوفيا والكنائس حولها، معظم كنائس الأندلس (التي ستعود كنائس...)...)، وإن ليس دائمًا.

- ٦٣٨: معركة القادسية: احتلال العراق وسقوط عاصمة الفرس فيه، طيسفون ("المدائن" للمسلمين).
- ٦٤١: سقوط مصر مع عمرو بن العاص.
- ٦٤٢: معركة نهاوند (قرب أصفهان): سقوط قلب بلاد فارس.
- ٦٥٠: غزوة على قبرص وجنوب إيطاليا.
- ٦٥١: سقوط منطقة بلخ، شمال أفغانستان، آخر معقل للفرس شرقًا، بالرغم من حصول كر وفر حتى عام ٧١٥.

- ٦٧٤ - ٦٧٨: هجوم على القسطنطينية ("إسطنبول" للمسلمين منذ عام ١٩٢٩).
- ٦٩٨: تسوية قرطاجة، وتونس بقربها، أرضًا، وفتح شمال غرب إفريقيا. اليوم موقع قرطاجة هو ضمن ضاحية تونس. تذكير بأن تلك كانت قرطاج "رومانية" (بيزنطية)، فالرومان سووا قرطاج الكنعانية أرضًا عام ١٤٦ ق.م. لكنهم أبقوا على اسمها بعد إعادة التشييد.

- ٧١١: فتح إيبيريا ("الأندلس" وفق تسمية المسلمين) على يد طارق بن زياد. طبعًا لا نعني إيبيريا في جورجيا في القفقاس بل إيبيريا بمعنى إسبانيا / البرتغال. آخر وجود مسلم في إيبيريا عام ١٦١٤، بعد حملة مَسْحَنَة (ولا نقول "تنصير") بالقوة ردًا على الأسلمة بالقوة سابقًا.

- ٧١٧ - ٧١٨: هجوم ثاني على القسطنطينية ("إسطنبول" للمسلمين). سيسقطها العثمانيون عام ١٤٥٣.

- ٧٣٢: شارل مارتيل يضع حد لتقدم الأمويين في معركة تور قرب بواتييه شمال فرنسا. إعادة صدهم عامي ٧٩٢ و٨٤٨.

- ٨٢٧: إحتلال صقلية ومالطا حتى عام ١٠٩٢.

- ٨٤٦: هجوم على روما سيفشل، وهجوم آخر عام ٨٤٩ على مينائها. (معلومات متداولة عن إرغام البابا على دفع الجزية (نعني الجزية في الإسلام)).
- أما الأناضول (وسط وغرب تركيا الحالية)، فلن يصبح مسلم إلا بعد معركة ملاذكرد في أرمينيا عام ١٠٧١ على يد السلاجقة (شكلًا تحت الخليفة العباسي)، فسقوط الأناضول عام ١٠٧٧، مع كر وفر لاحقًا حتى ~ ١٣٢٥.
انتهى الاقتباس.

نعم، مجموعة مشبرين قاموا بالفتوحات...

قال الأستاذ شارل حايك: (١٤)

ما كان فيك تعرف طنوس من محمد كلو منصهر بالتعثير، وما في هوية مشتركة بلبنان إنما في تعددية، بس هو الغرب يلي فصل المسيحية عن الإسلام.

ونحن نقول:

صح، فصل ببعقلين ودير القمر مثلاً. بس ليش؟ بعد التدبيح! ليش الدروز ماااا هضموا جوّ فخر الدين (ولو قبلوا فيه بالظاهر) وانصهروا بالمسيحيين، ونبذوا بشير الثاني؟ لأنّ تنيناتن كانوا مسيحيين بممارستن، عدا عن كون فخر الدين تعتمد قبل وفاته وبشير ولد ماروني. ولاااااااااا وألف لا ملامة على الدروز، فقد كانوا على حق!! بعدان، كيف منصهرين وكيف في تعددية؟؟ يا هاي يا هاي! الغرب منو الأم تيريزا بس مش هو يلي خلق مشاكلنا، هوي أجّجا...

قال الأستاذ شارل حايك: (١٥)

في ناس ولو معها دكتورا منا أهل إنها تحلل تاريخ.

ونحن نقول:

لا تعليق، احترامًا للشخص.

قال الأستاذ شارل حايك: (١٦)

الانتداب ما عمل شي مشاريع.

ونحن نقول:

صحيح في قصص عملوها الإنكليز بين ١٩٤١ و١٩٤٦، بس ما عملو شي الفرنسيي؟ بغض النظر إن احتلال من الناحية العلمية. ما عندي ليستا بالمشاريع بس يكفي عملوا دولة ودستور على قد فهماتن لخصوصياتنا... وعملو قيود نفوس مع أرقام سجل، وحددوا ترتيب إداري (المحافظات والأقضية سنة ١٩٣٠) والبلديات (١٩٣٦)... وإذا ما عملو شي اقتصادي زيادي، ما تلومن، ما دامك بتسمين إحتلال (وأنا معك)، بدك يطعموك أكل فاخر ويعملولك رفاهية؟

قال الأستاذ شارل حايك: (١٧)

سبب الحرب اللبنانية سوء إدارة الموارد.

ونحن نقول:

نتناسى أن لبنان (كجمهورية) تم فرضه من قبل المسيحيين بالبارودة الفرنسية رغم مؤتمرات الساحل الثلاث ومؤتمر وادي الحجير وتمزيق مئات المسلمين لهوياتهم اللبنانية عام ١٩٣٢ خلال الإحصاء. نتناسى أن الإرادة المسلمة تم "الدعس عليها"، نعم وللأسف، وهذا ما قاد إلى ١٩٥٨ ف ١٩٧٥...

قال الأستاذ شارل حايك: (١٨)

المجاعة سنة ١٩١٤ كان سببها:

- (١) إنو مدينة ليون ما بقي تستورد حرير جبل لبنان، فصار في فقر.
- (٢) معظم الزراعة بجبل لبنان كانت توت كرمال إنتاج الحرير، فكان هناك شح بغير مكولات.
- (٣) التجار اللبنانيين من أبناء جبل لبنان رفعوا الأسعار.
- (٤) الحلفاء فرضوا حصار بحري، فلا بقي يفوت شي وحتى إذا حدا برّا بدو حرير، ما بقا شي يظهر.
- (٥) الحلفاء رفضوا دخول المساعدات.
- (٦) الجراد.
- (٧) العثمانيون ما عرفوا داروا الأزمة، ومش إنن فاتوا عل بيوت وصادروا الموجود. نعم؟؟؟

ونحن نقول:

كلو صح ما عدا ٥ و ٧. الطحين كان يجي من حوران. والعثمانيون، عدا إنن كانوا بحاجة للطحين للعسكر، عملو من الحبة قبة وسكروا المنافذ من البقاع، وصادروا المواشي من جبل لبنان (وعملوا غير اشيا بعد). مين قال الطحين ما كان كفاية؟ ومش حاسين في رابط مع إبادة اليونانيين والأرمن والسريان والأشوريين (دون الدخول في إشكالية التسميات بين آخر ٢ هلق)؟ ليش ما مات تلت مسلمي سوريا وفلسطين ولبنان (برات الجبل). راح تلت المسيحيين، وراح تلت الدروز بضرهن، وهول الدروز وفق المخطوطات، كانوا شبه حصراً من الضيع المختلطة، حيث كان يُسمح دخول المواد تجاه تجمعات البلدات يلي تقريباً كلها من الدروز، مثل جرد الشوف.

أما لناحية رفض دخول المساعدات، كيف بدن يفوتو المساعدات إذا الساحل مع الأتراك؟ عفكرا، اقتبس من المهندس أمين اسكندر: " فتمّ التوافق على إرسال مساعدات مالية من القطع النقدية الذهبية. وبما أن جزيرة أرواد السورية كانت بأيدي الفرنسيين تحت قيادة ALBERT TRABAUD ، فكانت المساعدات من الجاليات اللبنانية المنتشرة تُرسل الى تلك الجزيرة ثم تُحوّل ليلاً الى السواحل اللبنانية. القسم الأول من تلك المجازفة كان يتم في القوارب أما القسم الثاني فكان يتم سباحة الى الشاطئ. أرسل الذهب الى البطريرك الماروني في بركي". انتهى الاقتباس.

أما لناحية رفض الفرنسيين والإنكليز مساعدات ال Near East Relief الأميركية، فيجب العودة للمخطوطات لنشوف شو القصة وأمتين صارت. بأول الحصار، كان ممنوع شي يفوت مشان عدم استفادة العثمانيين، مش مشان إبادة المسيحيين، وهل قصة إنو العرب بدو يجوع المسيحيين مشان يمسيهن عذوق، شوي خيالية. مش لأن العرب ما بيعملا، إنما ليش مين كان عارف كيف كانت رح تخلص الحرب؟ هاي من نظريات اليسار يلي بزيدها أوقات. ربما هل رفض إجا بأول فترا من الحصار. الأكيد إنو في كتب نكتب بتقجي عشرات المخطوطات كيف الغرب هب للمساعدة، من فرنسا لإسبانيا لأميركا. مش عمبكي دفاعاً عن، وأكيد كان إلن مصلحة يساعدونا. بس خلونا علميين ونراجع الإثباتات. مش مناخذ خبرية، ولو صحيحة، ومن لبسها توب مبهبط...

قال الأستاذ شارل حايك: (١٩)

النهضة العربية تحولت إلى دكتاتوريات لسبب ما.

ونحن نقول:

بس "السبب ما"؟ لأن مداميكها، التي وضعها المسيحيون، هي علمانية، لخلق هوية لمجابهة التتريك، وسحب المسلمين من "الدين"، ولا ننسى أن المسلمين كانوا ممتعضين من محمد علي الذي فرض العلمنة لدى احتلاله المنطقة بين ١٨٣٢ و ١٨٤٠. لكن لا يمكن أن تحل العلمنة عفويًا على المسلمين لأنها نقيضة للإسلام، فكانت الحاجة لدكتاتوريات. مش "السبب ما"...

قال الأستاذ شارل حايك: (٢٠)

هيك إنو جبل لبنان كان عندو هيك مثل إنو حكم ذاتي...

ونحن نقول:

الحكم الذاتي انتزعه المسيحيون بعد صمودهم من ٦٣٤ حتى ١٣٨٢ أمام الفتح الإسلامي، وبخدمة للسلطان برقوق المملوكي عام ١٣٨٢ (راجع متحف القاهرة). فاستكمل الموضوع تلقائيًا بقرار عثماني لاحترام الأقليات في المنطقة بعد مرج دابق (١٥١٦) (ليس حبا بها بل ليتفادى العثمانيون الفوضى) من قبل السلطان سليم، فنال جبل لبنان ما أراد، ثم بطلب البطريرك لتثبيت هذا الحكم الذاتي عام ١٥٥٠ من قبل السلطان سليمان ابن سليم، ووصل الغرب عامي ١٨٤١ و ١٨٦٠ وترجموه إلى قائمقاميتين ثم متصرفية، ليصل عام ١٩٢٠ بتأسيس جمهورية مستقلة عن محيطها في "بلاد الشام" وفق التسمية المعتمدة إسلاميًا (منذ احتلال الدولة الإسلامية لمقاطعة "سوريا" الرومانية - البيزنطية). وهكذا وصل اسم لبنان من ٦٣٤ حتى ١٩٢٠، بواسطة المسيحيين الذين حافظوا عليه، منذ "كنيسة لبنان الحرة" التي أسسها يوحنا مارون مرورًا بنقوش قنوبين، حتى عهد الإمارة وما تلاه.

قال الأستاذ شارل حايك: (٢١)

يا موارد، إنتو ما كننو تقاتلو الإسلام.

ونحن نقول:

راجع أعلاه. الموارد الوحيدين يلي قاتلوا الإسلام على مدى عصور من السند حتى المغرب. في كمان الإسبان والهند استرجعوا حالن. والديلميين قاتلوا الإسلام لمدة ٣٠٠ سنة بس آخر شي أسلموا.

قال الأستاذ شارل حايك: (٢٢)

يا موارد، انتو عنصر محدث أساسي من الحضارة العربية.

ونحن نقول:

مع التحفظ على عبارة "حضارة"، لأن مش كل الشعوب عملت حضارات، عادي مش مشكل. ممكن البحث بموضوع "الحضارة الإسلامية"، بس أكيد مش العربية. نعم، والموارنة يفتخرون: هذا بفعل الاحتكاك، وقد أوجد الموارنة والروم، بعدما أنهضوا اللغة العربية لمحاربة التتريك، رابط قومي زائف لربط المسلمين بموضوع خارج الدين قد يجمعهم وإياهم سويًا، فجمعت "العروبة" جزر القمر بموريتانيا بلبنان فالعراق... بينما الرابط الحقيقي والأساسي هو الإسلام (لمسلمي الدول تلك). المسلمون مسلمون، وليسوا عرب وفرس وأكراد إلا بإرادة المسلمين إعلاء إثيتهم السابقة على انتمائهم

الأمي للإسلام، إنما هذا هو من خارج فقه دينهم. يعني ما قلن حق يقولوا مسلم عربي ومسلم فارسي إذا هم ملتزمون تعاليم الإسلام.

قال الأستاذ شارل حايك: (٢٣)

اسرائيل هني العدو.

ونحن نقول:

مش هون النقاش. النقاش: ليش بس هني العدو؟ ونحن مين نتعرف نفرز الأعداء؟ نحن لبنانيي؟ مش ظابطا... مش متفقين إذا سوريا وأميركا وغيرن أعداء.... وبيئت هون عن انحيازك السياسي...

قال الأستاذ شارل حايك: (٢٤)

بضحكوا اليهود: قال هي أرض عطانا ياها الله.

ونحن نقول:

ليش عم تضحك؟ وين حرية المعتقد؟ (بصرف النظر عن استعمال العنف من أجل المعتقد). ليش الإسلام شو بقول؟ "، "أورثتكم أرضهم وأموالهم وأرضاً لم تظنوها وكان الله على كل شيء قديرًا (٣٣: ٢٧-٢٦)"، وإلا لازم تضحك عل الإسلام، وما حدا بيرضى نضحك عل معتقدات...

الهدف من الإسلام من الناحية الدين تطبيق شريعة الله أي الدنيا كما نزلت، في كل أصقاع الأرض، أولاً بالدعوة، ثم بالجهاد إذا فشلت الدعوة. أكيد مع محبتنا للمسلمين كافة ومسامحتنا للجميع، حتى يلي بدن يطبّوا الإسلام بحذافير - "أحبوا أعدائكم، باركوا لاعنيكم، صلوا من أجل مضطهديكم، ومن ضربك على خدك الأيمن در له الأيسر"، أوصانا يسوع، بس أكيد دائماً ضمن وصيتو الثانية "كونوا ودعاء كالحملان وحكماء كالأفاعي". هلق كيف عمبيتعاطو المسلمين مع تعاليم هاي موضوع ثاني.

الفتح ٤٨ : ١ :

إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً.

الأحزاب ٣٣ : ٢٦ و ٢٧ :

وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصبيهم، وقذف في قلوبهم الرعب، فريقاً تقتلون، وتأسرون فريقاً، وأورثتكم أرضهم وديارهم وأموالهم، وأرضاً لم تظنوها، وكان الله على كل شيء قديرًا

البخاري كتاب ٢ حديث ٢٤، ورواه مسلم ١٢٦، إذن حديث متفق عليه:

أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله وأنّ محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم.

المسيحيون أخطئوا دينياً في القارة الأميركية، وبعض حملات مسحنة اليهود في المشرق. دينهم يدينهم.

قال الأستاذ شارل حايك: (٢٥)

كيف دولة عمرا من ١٩٤٨ بتتبنى أكلة الحمص يلي عمرا ٥٠٠٠ سنة ومذكورة بملحمة جلجامش.

ونحن نقول:

يا خبي في فرق بين دولة وشعب! هني عميحكو كشعب! (ولو غلطانين). مثل قصتك مع لبنان! لبنان أرض إلها خصوصية من ٥٠٠٠ سنة... ما فيك تقول: لبنان لم يوجد قبل ١٩٢٠. فيك تقول دولة لبنان لم توجد قبل ١٩٢٠.

تانيًا، إذا لبنان من ١٩٢٠، كيف يكون الحمص لبناني؟

تالثًا، إذا لبنان عمرو ٥٠٠٠ سنة بس هو أرض، مش شعب، كيف يكون الحمص لبناني؟ الحمص بدو يكون لشعب مش لأرض (يعني في الشعب عميتبني الحمص).

رابعًا، إذا اللبنانيين عرب، مش لبنانيين (يعني إذا من هم لبنانيون من الناحية الإدارية، وهم عرب من الناحية الثقافية الهوياتية)، يعني الحمص عربي! طيب العرب شعب عمرو ٣٠٠٠ سنة. كانوا البدو بالبادية. والعروبة كمفهوم هوياتي للبنان (ولو غلط) عمرو ١٠٠ سنة والحمص ٥٠٠٠. كيف كان الحمص عربي؟

أخيرًا، الحمص مش مذكور بجلجامش على حد الترجمات من اللغة الأكديّة للإنكليزي. مذكور إنو نبت الحمص بقصة سومرية بس دون علاقة بلبنان.

ولا دليل إنو الحمص تحديدًا كنعاني (ما يسمّى من الغرب: فينيقي) ليكون اليوم لبناني، وأكيد مش يهودي لأن اليهود ثقافة تبلورت من الحضارة الكنعانية (المسمات من الغرب: فينيقية). وما حدا بيعرف مين أول واحد بالكون أكل حمص. الأكيد هو من ثقافة شعوب المنطقة، "شرق أوسطي" إذا بدك.

قال الأستاذ شارل حايك: (٢٦)

عن سرقة الثقافة من قبل اليهود.

ونحن نقول:

صح ولكن راجع أعلاه: التعريب: بلد عربي عالم عربي أكل عربي ومطعم عربي وخبز عربي وبلد عربي وموسيقى عربية ولغة محكية هي لهجة عربية... مش بس اسرئيل سرقت... العروبة فُرِضت على المشرق منذ الفتح وتغلّغت منذ عام ١٤٠٠ داخل الأوساط المسيحية بجبل لبنان بالقوة السلسة، وانتهت بغسيل دماغ أدى إلا قيام مسيحيين بنهضة عربية. عادي، لا ملامة، هيدا التاريخ. المشكلة إنو المسيحيي بعدن مش منصهرين بالعروبة بالوجدان حتى لو أقلية منن بنادي بعروبتها، وشفنا بال٧٥ وين وقفو غالبية المسيحيين لمّن كانت العروبة عنوان أساسي للصدام.

قال الأستاذ شارل حايك: (٢٧)

مطبخنا عباسي بشكل أساسي.

ونحن نقول:

الفتوحات الإسلامي حولت شعوب من الناحية المعتقد والدنيا، خاصة من الناحية الاجتماعية، للإسلام. ولكن كثير من الإشبيا (أكل، ملابس، موسيقى...) بقيت كون "الشعوب" لم تستبدل في المناطق التي فتحوها (إلا في لبنان، جزء مهم من مسلميه أنزلوا)، وبقيت هي ذاتها ٩٠%، فمين قال إنو المطبخ العباسي منو المطبخ "العراقي" القديم؟؟؟ ومين قال إنو العراق القديم مش متأثر بلبنان القديم (كنعان)؟ ليك ألتهنا الوثنية كيف فانتت عالعراق: عشروت، بعل، هدد... ومش عيب إذا مطبخنا من العراق القديم بجزء منه! عادي. بس "عباسي"؟؟؟ الإسلام منع أكالات ومشروبات، بس ما أدخل شي جديد.

قال الأستاذ شارل حايك: (٢٨)

لا عداوة بين المسلمين والمسيحيين، لأن بكتاب الطبخ العباسي أي "المسلم" في فصل عن أكل الصيام المسيحي (القاطع).

ونحن نقول:

يا أخي هيدا احتكاك، احتكاك. وإلا، ما في عداوة لا سياسية ولا ثقافية بيننا وبين الغرب لأن منحكي لغاتنا ومناكل هميرغر. وما في صراع بين فرنسا والجزائر، لأنو في جزائرية بفرنسا... وما في عداوة مع اسرائيل، لأنو الدروز تحالفو معها، والمسيحيين تحالفو معها، وحزب الله نسق معها خلال حرب إقليم التفاح (الإتهام من نبيه بري، راجع مجلة أمل)، وإبران الخميني اشترت سلاح منها...

مثل ذكرك سابقاً إنو في خمس صوفيين إجو صلّو بقنوبين... مزبوط... وعال! بس الاستثناء لا يصنع القاعدة...

هول الـ ٥ من إخوان الصفاء كانوا من المسلمين السنة "المسلمين" ضد إجراءات المماليك فطلبوا راسن المماليك فلعجوا لقنوبين لممانن... ومنرجع لقصة الملجأ... كتابات رهبان قنوبين بتقول إنن من بلاد الحبشة (طبعا الحبشة مسيحية، بدو يكون من حواليتها، بلكي السودان أو إيريتريا...)... مش مهم.

قال الأستاذ شارل حايك: (٢٩)

كان في وجود شيعي مهم منذ الفتح الإسلامي على يد أبي ذر الغفاري لا بل تشييع جبل عامل (والجليل والأردن على حد المراجع الشيعية) إبان الفتح الإسلامي...

ونحن نقول:

نتحفظ على "مهم". وأكد نتحفظ على إنو كل المناطق كانت شيعية بشكل كاسح. هي من عند المؤرخين الشيعة. كل مؤرخ بعظم جماعتو أكان ماروني أو غربي أو ... والساحل كانوا "مرابطين" سنة أنزلن معاوية قبل وبعد ما صار خليفة. كان في مسلمين بأنحاء المشرق موالين لأبي طالب، صح، وحيصير في معارك سنة / شيعية صح (صفين والجمل وغيرها)، وسيُفَوّن كل الشيعة في المشرق عام ٦٨٠ إلى الكوفة. لا وثيقة تذكر الشيعة في لبنان قبل ٩٠٨ بشكل ثابت غير وجودن مثل ما وصفناه قبل عام ٦٨٠، أي وجود أتباع لأبي طالب ضمن مجموعات منتشرة في أرجاء المشرق، احتاج السنة لمعارك للقضاء عليهم.

قال الأستاذ شارل حايك: (٣٠)

كسروان كانت خليط موارنة وشيعة ودروز.

ونحن نقول:

راجع حروب التنوخييين والمسيحيين على تخوم المتن. راجع العداوة بين المسيحيين والمسلمين. لا يمكن أنهم تعايشوا سوية. هاي بدا "سردة".

ع كل حال نقتبس:

كما ينقدّم مؤرخون آخرون مدعمون حديثاً بالعلم الحديث، بإثباتات دامغة لمعركة مثلث جبيل عام ١٢٩٣ حيث وقع المماليك في كمين محكم للقوات المسيحية ولاستشهاد المقدم بنيامين، ولغنم رماح وأسلحة أخرى مملوكية وُجد بعضها في قنوبين. إضافةً إلى ذلك، يتقاطع أرشيف قنوبين مع أرشيف الفاتيكان فيما خص التواجد المسيحي المستمر في بلاد جبيل وكسروان، وتفيد مخطوطات مملوكية بـ"دخول الشيعة إلى أراضي المسيحيين بعد ١٣٠٥"، وتؤكد خريطة للمؤرخ كمال الصليبي ("منطلق تاريخ لبنان"، ص. ١٧٦) (والمعروف عنه انه غير متحيز للموارنة وينتقد

بمبالغة البطريرك الدويهي في العديد من المحطات) بأن جبيل وكسروان شيعيتان بعد ١٣٠٦ وهذا يتضارب مع رواية طرد الشيعة بعد ١٣٠٥ من قبل المماليك، الرواية التي يذكرها ذلك المؤرخ نفسه في كتابه "الموارنة" ص. ٥٣ (إنما يصدف أن الخريطة تلك تتطابق والمدرسة الحديثة).^٦ بالتالي يتناقض المؤرخ، كما غيره العديدين، مع نفسه حيث يعتبر أن حملة ١٣٠٥ نجحت في كسر وإخراج الشيعة من جبيل - كسروان إلى جزين.

ثم لماذا تم اعتبار شيعة كسروان - جبيل خارجين عن الدولة المملوكية ومن سبقها عكس شيعة جبل عامل والبقاع؟ هل فقط بسبب مقتل زعيمين من آل بحتر في كسروان عام ١٢٤٢؟^٧ إن المؤرخ المقريري لا يذكر طائفة الكسروانيين البتة لدى ذكره للحادثة تلك. كما يؤكد الصليبي في المرجع ذاته "منطلق تاريخ لبنان" (ص. ٩٩ و ١٠٤) تواجد الموارنة صراحةً في جبيل من الساحل إلى الجرد "وبعض الأجزاء الشمالية من جبل كسروان" (وهنا تتناقض آخر مع نفسه، إذ لا يذكر أي اختلاط). ولا ذكر في أي مرجع لأي مقاومة للصليبيين أثناء تواجدهم على سواحل المناطق تلك على غرار مقاومة الدروز في الغرب إنما بعض الموارنة العصاة في كسروان (الصليبي، "منطلق تاريخ لبنان")،^٨ والأمر غريب إذا كان سكان المناطق تلك من أهل الشيعة لدى دخول الصليبيين، خاصة أن الفاطميين كانوا شيعة! فلا يُعقل أن سكان شيعة قد بقوا مكتوفي الأيدي وهم في الجبال المطلة على الساحل طيلة ٢٠٠ عاماً. بالعكس، اجتاز الصليبيون لبنان في طريقهم إلى فلسطين عبر طرق داخلية موازية للساحل، بإرشاد المسيحيين، لتفادي المدن والتواجد الفاطمي.^٩

ثم غريب، بعد مقاومة ضارية من قبل المسيحيين ورغبة توسع كبيرة لدى المسلمين، أن يكون الموارنة والشيعة قد تأنسا (ولو نسبياً) لفترة طويلة في منطقة واحدة، ولو أن الجماعتين مضطهدتان (التأنس منذ ١٣٨٢ هو بفعل أقلوية الشيعة). ولا ذكر لأي معركة في أي مرجع في حال توسع الشيعة شمالاً انطلاقاً من المتن، على حساب المسيحيين حتى شمال بلاد جبيل أو حتى جنوبها، كما لا مرجع يؤكد تواجد الشيعة في الشوف (باستثناء إقليم الخروب) ومنطقة الغرب (باستثناء قلة من القرامطة اللاتين) قبل لجوء الدروز واعتناق التنوحيين "الدرزية"، لينطلقوا منها شمالاً نحو كسروان على مرّ السنين.^{١٠}

أما تنوحيو الغرب فكانوا سنة سابقاً وعلى معارك متواصلة مع المسيحيين في كسروان - المتن. وبالرغم من نجاح المسلمين منذ عهد العباسيين بالاستيطان في بعض القرى الحدودية داخل الوطن اللبناني المسيحي آنذاك (أي منذ عام ٨٥٠) (المتن، زرعون، ترشيش، برمانا، بيت مري) واعتناقهم الدرزية فيما بعد عام ١٠٢٧، فلا ذكر للدروز في قرى أكثر شمالاً، وغريب أمر المماليك أن يطردوا دروز كسروان إن وجدوا، دونما دروز الغرب والشوف، وأكثر أن يطردوا دروز كسروان إلى الشوف، فما عسى أن يكون المبرر؟ واعتبار الموضوع هو القضاء على عصابات خارجة عن القانون لا يتماشى وكره المماليك للدروز وأصلاً لا يلتقي مع فتوى الحنبلي تقي الدين بن تيمية التي تتبعها ممارسة النقية (أي إعلان علني بالسنيّة وممارستها على الأرض) من قبل الدروز والشيعة كافة، ما يثبت أن الموضوع كان ديني عام وليس موضوع عصابات.^{١١}

وبخصوص جزين، المراجع التي تتكلم عن شيعيتها هي اجتهادية، فلا أدلة علمية على الموضوع، كما غريب أن يدخل المسيحيون إلى شرقي صيدا وجزين ويدحروا الشيعة دون أي معركة. وغريب اهتمام المماليك بنقل الشيعة من جبيل - كسروان إلى جزين، فلا تبرير مطروح من المؤرخين. ثم ما الفرق إن وُجد الشيعة في كسروان أو جزين بالنسبة للمماليك؟ أما عن مقتل عالم شيعي في جزين على يد المماليك واعتباره "أول شهيد شيعي"، فلا نجادل القصة إلا في موضوع حدوثها في جزين، بغياب أي دليل علمي لشيعة جزين في أي فترة.^{١٢}

أما المدرسة الحديثة، فتؤكد أن التواجد الشيعي في لبنان (الكبير وليس جبل لبنان) لم يبدأ إلا منذ عام ٩٠٨ مع استقدام بني متوال من النجف في العراق (وهم قُرَيشيون (أو أقله من فلكهم) استقروا هناك منذ أيام الإمام علي) على يد العباسيين وفق المخطوطات العباسية، وجاء تواجدهم في جبل لبنان بعد عام ١٣٠٥، حيث استوطن بعض الشيعة الآتين من البقاع بخجل في جبيل وكسروان الشبه خاليتين بعد خراب المنطقة حتى تخوم قنوبين.^{١٣} وأصلاً، بالنسبة لكسروان،

بالكاد تواجدوا في تخومها الشمالية، حيث استوطن العسافيون التركمان السنة في باقي كسروان.^{١٧} ودخولهم من جهة "حدث بعلبك اليوم" السهلة نسبيًا مقارنةً بالمعابر الأكثر شمالًا، يفسر عدم تواجدهم في البترون رغم الخراب الذي حل هناك أيضًا.^{٢٢} وبعد تولي برقوق دولة المماليك وفك الحصار عن المسيحيين في قنوبين وإعطائهم الإمتيازات، سمح لهم باستعادة المناطق تلك من الشيعة وإرجاعهم إلى البقاع وهذا ما تم خلال ١٠ سنوات فقط، حيث لم يكن للسكان الشيعة أي تنظيم في المناطق تلك بل كانوا يقطنون "على البركة"، وعاد المواردنة بسهولة إلى بلاد جبيل، ولاحقًا إلى كسروان ليعملوا عند الإقطاع العسافي التركماني السني هناك والذي حماه برقوق ورفض إخراجه. وبقي بعض الشيعة في بلاد جبيل (وقلة في شمال كسروان) بعد ان أعلنوا الوفاء للمقدم المسيحي، وهم نواة الشيعة اليوم في المناطق تلك.^١ انتهى الاقتباس.

قال الأستاذ شارل حايك: (٣١)

الشهيد الأول عند الشيعة عالم قتله المماليك في جزين بالقرن ١٤ (١٣٠٠ - ١٤٠٠).

ونحن نقول:

راجع النقطة السابقة. المراجع شيعية فقط.

قال الأستاذ شارل حايك: (٣٢)

جزء من الشيعة كان مع لبنان الكبير.

ونحن نقول:

يجوز، بس ما سمعنا صوتن، ربما لأنن قلة الأقليات.

قال الأستاذ شارل حايك: (٣٣)

الدولة (المارونية السياسية) تركت الجنوبيين وحيدين ضد اسرائيل.

ونحن نقول:

ضد الفلسطينيين، وهني (الجنوبيين الصريحين) بقولوها علنًا، وكلن بقولوها بالصلونات. بعدان إجو الإسرائيليين، بال٧٨. وانكب علين رز... وقالها نبيه بري عل جزيرة صوب عام ٢٠٠٣ أو هيك شي بهل فترة: "عندما كان الجنوب بيد إخوانا الفلسطينيين"... واستكمل حديثه...

قال الأستاذ شارل حايك: (٣٤)

الإقطاع أكثر شي عند الشيعة.

ونحن نقول:

أقل شي عند السنة لأنو كانوا خاضعين لهزيمة دولة بالمدن. أما البقية، أنا مش شايف فرق.

قال الأستاذ شارل حايك: (٣٥)

مين هجم عليكن لتدافعو؟ وشو بدو الجبل لو بدن عربشوا واحتلوه...

ونحن نقول:

هو جيش لبنان العربي بال٧٦ ما قدر يفوت عل متن الشمالي من المتن الجنوبي نظراً للتضاريس... بدك مشاة يطلعو يحتلو جبال ووديان من ١٥٠٠ سنة؟ طلاع اليوم عالطرقات يلي بطربط الضيع! شوف الجبال كلا صخور وشجر ع مداخل جبل لبنان! هاي كيف كانت من ١٥٠٠ سنة؟ طلاع عل انحدار شرقاً للجبال الغربية وكلو مكشوف للمسيحيين يلي اشتهرو بالقوص والنشاب! تخايل اليوم رتل طالع عالمتن السريع شو بصير فيه... بلا تبسيط... ما حدا قدر عربش إلا العباسيين مرة وتدخل الإمام الأوزاعي سنة ٧٥٨، والمماليك وحلفاؤن سنة ١٣٠٥.

مش مقبول تهميش أحداث أساسية في التاريخ: تنكيل المسيحيين ببعض، الفتوحات الإسلامية، تنكيل السنة بالشيعية، تنكيل الشيعة (الفاطميين) بالدروز، تنكيل السنة المماليك بالمسيحيين والشيعة والدروز... مين هجم عليكن؟؟؟ أنا ما جبت سيرة غيرن (الصليبيي وكزا) لأن عنحكى عن إنو "مين هجم عليكن لفبركتو خبرية اللجوء بالجبال"...

قال الأستاذ شارل حايك: (٣٦)

ليش في تطرف؟ مش لازم.

ونحن نقول:

التطرف لناعية التصلب بوجه الآخر (يعني غير التطرف العدائي يلي هو فرض شي على الآخر) هو نتيجة محاولة تغيير الهويات وسيرورة الحياة لدى شعب أو طائفة. كمان ما بذك الناس تحافظ ع هويتها؟ هاي معزوفة إنو "المتطرف عنصري وكل مين شاف هوية مغايرة عند غيرو بصير عنصري" خلصونا منها...

قال الأستاذ شارل حايك: (٣٧)

نحن مش متفقين ع هوية.

ونحن نقول:

طيب يعني في صراع! والهويات كونها "طائفية" بلبنان (الإسم "طائفية" غلط، هاي بدا "سردة")، ما فيك تعمل دولة علمانية مركزية وتلغي القيود الطائفية: بدك تعمل دولة علمانية فدرالية على أساس "طائفي"، خلينا نقول على أساس ثقافي (والدين أو اللادين من الضمن الثقافي)، مش حتى ع أساس جغرافي.

قال الأستاذ شارل حايك: (٣٨)

بدنا نبني هوية مشتركة.

ونحن نقول:

رح يزيد التطرف يلي زاعجك. خليلي المشترك بين المكونات يكون مُعتبر مشترك بين كذا هوية. ما تجبر إنو كل شي يكون "عيش واحد مشترك". بدنا تعايش مش عيش واحد.

قال الأستاذ شارل حايك: (٣٩)

صار عنا حياة مشتركة عبر الذل والتعتير والتبولة والمغلي.

ونحن نقول:

هول سطح الهوية وممكن يكونو مشتركين بين كذا جماعة مثل الحمص بيننا وبين الإسرائيلية (يلي أصلاً مش معروف لمين، لا إلنا ولا قلن ولا حدا ثاني، مش معروف غير إنو شرق أوسطي، راجع أعلاه) دونما أن يكون هناك انصهار

اجتماعي. اليهود كمان عاشوا الإضطهاد وبياكلو حمص، تعا نبني معن هوية مشتركة ومع الفلسطينية، كلنا سوا، ببلاد كنعان! كيف هالحديث؟

قال الأستاذ شارل حايك: (٤٠)

نحافظ عالطوايف

ونحن نقول:

كيف، إذا بدك تلغي ما يحمي وجودن بنظام انصهاري وبدك تبني هوية مشتركة، وما بدك تروح عفدرالية طوائفية؟ عفكرا الطائفتين بلبنان (مسيحي ومسلم) هني شعبيين، هاي بدا "سردة".

قال الأستاذ شارل حايك: (٤١)

شو يعني "حقوق طوايف"؟

ونحن نقول:

سأل سويسرا: عندن بالدستور بنود لحماية حقوق الطوايف، همونيك قصة كاتوليك وبروتستانت.

قال الأستاذ شارل حايك: (٤٢)

المشترك بين الطوايف أقوى من غير المشترك.

ونحن نقول:

إذا قصدك الأوووووف والتبولة وهل قصص، هيدا مش معيار. إذا قصدك النظرة للحياة والله والعلمنة والإلحاد والمرأة والعيلة وووو: لأ. وحتى إذا إيه، الفرق، ولو بدك تعتبر قليل، كان كفيل بعدم الإنصهار.

قال الأستاذ شارل حايك: (٤٣)

ما منحكي عن الإجتياح الإسرائيلي ١٩٨٢. يا عيب الشوم.

ونحن نقول:

صح. بس هون بين كمان مرة انحازك السياسة. ف بس زدلي الله:

أقتبس:

حروب لبنانية - أجنبية (وبعض المعارك): ("لبنانية" من الناحية الإدارية وليس الوجدانية؛ دون

تسلسل دقيق)

- الفلسطينيون والجيش اللبناني (قبل انقسامه).

- حرب السنيتين: تواجه المسيحيين (ميليشيات والجيش بقسمه المسيحي بعد الانقسام ومجمل عددهم حوالي ٢٣,٠٠٠ عنصر) بتخلي كامل من الغرب وبدعم من متطوعين سريان من دول المشرق (عددهم كان بالمئات إنما أقل من ألف) من جهة، مع المسلمين (المرابطين والتنظيمات الناصرية الأخرى (سنة)، حركة امل (شيعية)، الحزب الاشتراكي (دروز)، و"جيش لبنان العربي" (بعد الانقسام)) و"قلة" المسيحيين اليساريين (البعث السوري، البعث العراقي، الحزب القومي السوري)، والشيعيين (أيضاً يساريين إنما مسيحيين وشيعية بالأخص) ومجمل عددهم حوالي ٣٢,٠٠٠ عنصر، والفلسطينيين أجمعين (حوالي ١٥,٠٠٠ عنصر) والمرتزة المسلمين العرب (مرتزة حيث غالباً ما بإلحاح ودعم

رسمي من دولهم، رغم وجود متطوعين أيضًا) وغير العرب وأعدادهم (عربًا وغير عرب) كانت حوالى ٦٠٠٠ عنصر.

- دخول سوري سيقوم، بعد اكتساح الفلسطينيين والمسلمين اللبنانيين واليساريين، باحتلال لبنان (ما عدا الجنوب) وبضرب عنيف على المسيحيين خصيصًا. اغتياالات بالجملة من قبل السوريين ستطال رموز من جميع الطوائف، واعتقالات تعسفية لمواطنين من جميع الطوائف لن تكون تُهمُّها المفكرة التعامل مع اسرائيل او القوات اللبنانية فحسب إنما التعامل مع السلطة الفلسطينية أيضًا (وهي تمثل غالبية الفلسطينيين).

- حرب ال ١٠٠ يوم: بين المسيحيين والسوريين.
- اجتياح اسرائيلي عام ١٩٧٨: للجنوب، ومناصرة المسيحيين والشيعة لها للجم الفلسطينيين. خروج الفلسطينيين من الجنوب عدا المخيمات.

- ١٩٨٠: حصار زحلة ودكّها من قبل السوريين ومعركة متفرقة قبلها وبعدها في أماكن كثيرة.
- اجتياح اسرائيلي عام ١٩٨٢ وحصار بيروت: مقاومة عنيفة اسلامية - يسارية - فلسطينية وخروج نهائي للفلسطينيين (عدا المخيمات) من بيروت وانتهاء الانفلاش الفلسطيني في لبنان في العموم.
- إنزالات لجيوش غربية (أميركية، فرنسية، إيطالية...) عام ١٩٨٢، ومقاومة عنيفة لها من قبل الجناح اليساري، كما من قبل حزب الله الحديث التأسيس.

- طرابلس ترزح تحت الوجود الفلسطيني عامي ١٩٨٢ - ١٩٨٣.
- قمع سوري عنيف لجماعات السنة في طرابلس في الثمانينات، وللمرابطين.
- معارك بين سورية وحزب الله.
- حرب المخيمات بين حركة أمل والفلسطينيين في الثمانينات.
- حرب التحرير بين الجيشين اللبناني والسوري ١٩٩٠.

انتهى الاقتباس.

بس إسرائيل؟

قال الأستاذ شارل حايك: (٤٤)

شو يعني عمتحارب؟

ونحن نقول:

بكل محبة، إسأل المسلمين (عمومًا). هل ما زالوا يريدون أسلمة الأرض والشعب بسبب رسالتهم الجهادية (تطبيق شريعة الله أينما كان ليعم السلام وليكون العالم أفضل، كما يريد الله)؟ إذا نعم، إجاك الجواب. إذا لأ، ولغيت القيود الطائفية، وبعدين إسلام، ستحصل الأسلمة، ولو "سلميًا" (تغيير ديموغرافي، تطفيش كما حصل في عدة مناطق منذ ١٩٧٥...)، ما سينتهي بحرب. الحل الوحيد الفدرالية (أو التقسيم السلمي). والرفض هو بمثابة إعلان حرب. عادي! واحد وواحد بيعملو تنين!

قال الأستاذ شارل حايك: (٤٥)

جامع الخضر وكنيسة مار الياس بالكرنتينا: مقامات مشتركة.

ونحن نقول:

حوالى ١٦٦١: والي صور يحتل بيروت وينكل بأهاليها المسيحيين ويفرض عليهم ضرائب باهظة، ويحوّل كنيسة مار جرجس - النهر إلى جامع لرفضها دفع المبلغ. وهي اليوم جامع الخضر في الكرنتينا. مش محتل، مش مقام مشترك.

قال الأستاذ شارل حايك: (٤٦)

أحد أسباب منع تقدم عين الرمانة والشيح هي الغارات الإسرائيلية.

ونحن نقول:

لا نقول.

قال الأستاذ شارل حايك: (٤٧)

ولو؟ عين الرمانة والشيح نفس المنطقة!

ونحن نقول:

كانت. بس يصير في هويتين، بصير في منطقتين! عادي، بلا قهر إنو يبيي صاروا تنين....

قال الأستاذ شارل حايك: (٤٨)

خطوط تماس مفبركة.

ونحن نقول:

كمان البلدات "المختلطة" (حي مسيحي حي درزي، مش إنو خليططططط) فبركولا خطوط تماس إيام الحرب؟ كانت واضحة! فنتش ليش. بس علقت، الكل كان عارف وين خط التماس بقلب كل ضيعة مختلطة بلبنان، يلي هني ١٠% من ضيع لبنان.

قال الأستاذ شارل حايك: (٤٩)

نحن صدرنا الحضارة Bullshit.

ونحن نقول:

نحن على صعيدنا ما إلنا شي بالموضوع - ما ساهمنا كأفراد بلّي صار من ٥٠٠٠ سنة لحد ١٥٠٠ سنة لورا. بس إذا إنت مع الفكرة (إنو صح، أسلافنا صدّروا حضارة) بس ما بتشوف فيا غغير Bullshit، تعنير. وإذا منك شايف إنو صدروا أسلافنا حضارة، تعنير أكثر. أية وحدة؟

قال الأستاذ شارل حايك: (٥٠)

مكنن عدد كفاية لتعملوا تعددية.

ونحن نقول:

يا عمي إنت قلت قبل: "وما في هوية مشتركة بلبنان إنما في تعددية".

بس زيادة، أقتبس:

نصف إلى ذلك الفدرالية السويسرية التي استوعبت كانتونات شديدة الصغر طالما أنها تعبّر عن مناطق ذات نطاق حيوي وتضم مجتمعات تتوخى الحفاظ على خصوصيتها، ونذكر مثلاً كانتون "أبنزل إنروند" الذي يبلغ عدد أبنائه ١٥,٠٠٠ نسمة، وكانتون "بازل ستات" الذي تبلغ مساحته ٣٧ كم^٢ (فقط سبعة وثلاثون).

انتهى الاقتباس.

قال الأستاذ شارل حايك: (٥١)

الكلام الطائفي تافه وسخيف وغبي.

ونحن نقول:

الكلام الطائفي هو قمة الصراحة ونشترط أن يكون نابع من محبة ورغبة بالسلام. أما بالنسبة للنعوت، فلا نعلق؛ هي قد، وأقول قد، تعبر عن صاحبها.

قال الأستاذ شارل حايك: (٥٢)

بدي لبنان طوايف متعددة مش عم تتناحر.

ونحن نقول:

عبنى نحن عددنا ما بيسمح لتعددية؟ ع كل حال جاوبناك.

والسلام!

د. مارك الأشقر